

روح المعاني

في وجوه اصحابه ثم قال : ويحك أنه لا يستشفع بأبي تعالى على أحد من خلقه شأن أبي تعالى اعظم من ذلك ويحك اتدري ما أبي أن أبي تعالى فوق عرشه وعرشه فوق سمواته وهكذا وقال باصبعه مثل القبة وانه ليئط به اطيح الرجل الجديد بالراكب ومن شعر امية بن أبي الصلت :
مجدوا أبي فهو للمجد أهل ربنا في السماء امسى كبيرا بالبناء العالى الذي بهر لنا سوسوى فوق السماء سريرا شرعا لا يناله طرف العيون ترى حوله الملائك صورا وذهب طائفة من أهل الكلام إلى أنه مستدير من جميع الجوانب محيط بالعالم من كل جهة وهو محدد الجهات وربما سموه الفلك الاطلس والفلك التاسع وتعقبه بعض شراح عقيدة الطحاوى بأنه ليس بصحيح لما ثبت بالشرع من أن له قوائم تحمله الملائكة عليهم السلام وأيضا أخرجا في الصحيحين عن جابر أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ والفلك التاسع عندهم متحرك دائما بحركة متشابهة ومن تأول ذلك على أن المراد باهتزاز استبشار حملة العرش وفرحهم فلا بدله من دليل على أن سياق الحديث ولفظه كما نقل عن أبي الحسن الطبري وغيره بعيد عن ذلك الاحتمال وأيضا جاء في صحيح مسلم من حديث جويرية بنت الحارث ما يدل على أنه له زنة هي اثقل الاوزان والفلك عندهم لا ثقيل ولا خفيف وأيضا العرب لا تفهم منه الفلك والقرآن إنما نزل بما يفهمون .

وقصارى ما يدل عليه خبر أبي داود عن جبير بن مطعم التقبيب وهو لا يستلزم الاستدارة من جميع الجوانب كما في الفلك ولا بد لها من دليل منفصل ثم أن القوم إلى الان بل إلى أن ينفخ في الصور لا دليل لهم على حصر الافلاك في تسعة ولا على أن التاسع اطللس لا كوكب فيه وهو غير الكرسي على الصحيح فقد قال ابن جرير : قال أبو ذر رضى الله تعالى عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد القيت بين طهري فلاة من الأرض .
وروى ابن أبي شيبة في كتاب صفة العرش والحاكم في مستدركه وقال : أنه على شرط الشيخين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى وقد روى مرفوعا والصواب وقفه على الخبر وقيل : العرش كناية عن الملك والسلطان وتعقبه ذلك البعض بأنه تحريف لكلام الله تعالى وكيف يصنع قائل ذلك بقوله تعالى :
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ايقول ويحمل ملكه تعالى يومئذ ثمانية وقوله E فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش ايقول اخذ بقائمة من قوائم الملك وكلا القولين لا يقولهما من له ادنى ذوق وكذا يقول : ايقول في : اهتز عرش الرحمن الحديث اهتز ملك الرحمن وسلطانه وفيما رواه البخارى وغيره عن أبي هريرة مرفوعا لما قضى الله تعالى الخلق

كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش أن رحمتي سبقت غضبي فهو عنده سبحانه وتعالى فوق الملك
والسلطان وهذا كذبتك القولين والاستواء على الشئ جاء بمعنى الأرتفاع والعلو عليه وبمعنى
الاستقرار كما في قوله تعالى واستوت على الجودي ولتستوا واعلى طهوره وحيث كان ظاهر ذلك
مستحيلا عليه